

مدى تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية

The extent to which environmental education is included in the Algerianschool curricula

ط.د عائشة موايزية¹، ط.د سميرة طاوسي²

¹ جامعة يحي فارس، المدينة (الجزائر)، aichamouaizia45@gmail.com

² جامعة لونيبي علي، البلدة 2، الجزائر، es.taoussi@univ.blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/10/04 تاريخ القبول: 2023/10/18 تاريخ النشر: 2023/12/27

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تضمين مفاهيم التربية البيئية في المناهج الدراسية وترسيخها لدى التلاميذ، بحيث تم الاطلاع على أهم ما جاء به المشرع المدرسي بالجزائر في إدراج البعد البيئي في المنظومة التربوية واهتمامه بقضايا البيئة، البيئية مع تطوير أدائها لمسايرة المستجدات، وذلك من خلال المؤسسات التعليمية التي تستطيع أن تزود النشء بالمعرفة الكافية عن البيئة ومشكلاتها وكيفية مجابهة هذه المشاكل مع إيجاد الحلول المناسبة لها ضمن محيط تربوي نظامي يعكس تطلعات المجتمع وفلسفته.

الكلمات المفتاحية: التربية البيئية، المناهج الدراسية، الكتاب المدرسي

Abstract:

The concepts of environmental education in educational curricula and their consolidation among students, so that the most important findings of the school legislator in Algeria were reviewed in including the environmental dimension in the educational system and its interest in environmental issues while developing its

performance to keep pace with developments, through educational institutions that can provide young people with sufficient knowledge about The environment and its problems and how to confront these problems while finding appropriate solutions within a systematic.

Keywords: environmental education, curriculum, textbook,

1- مقدمة:

أصبحت البيئة ومشكلاتها مع تفاقم أزماتها الوخيمة من أهم القضايا التي تفرض نفسها وبإلحاح على جميع المستويات الدولية خاصة في عصرنا هذا، أين أساء الإنسان استخدامه واستغلاله للبيئة مما انعكس سلبا عليه بالدرجة الأولى وعلى البيئة ككل

ونظرا لجسامة هذه المشكلات البيئية، استوجب على الجميع سواء من علماء أو ذوو اختصاص أو مسؤولين المشاركة الفاعلة في إيجاد الحلول الناجعة لها والحفاظ عليها، كما أثمرت جهود المعنيين بالبيئة والتربية معا بتقديم برامج تربية بيئية للارتقاء بسلوك الإنسان ومن ثم بلورته وتبنيه لقيم واتجاهات ايجابية نحو المحافظة على بيئته الأمر الذي جعل موضوع التربية البيئية يحتل الصدارة من حيث الطرح في كافة المؤتمرات واللقاءات والندوات التي تناولت البيئة.

و من اجل تكريس مفهوم التربية البيئية في الواقع وتحريرها من قيود التجريد و من إبقائها مجرد إعلانات وخطابات وشعارات وإحيائها في الاحتفالات والمهرجانات، تبنت البحوث العلمية الميدانية والتخطيط السليم من أجل ترشيد سلوك الأفراد ومعالجة الاتجاهات والقيم التي يتبنوها في مواقفهم وسلوكياتهم إزاء بيئتهم .

الأمر الذي جعل التربية البيئية تتموقع موقعا هاما ضمن مناهج العلوم في التعليم العام، حيث تسعى منظومات التعليم الرسمية إلى القيام بدور كبير في إعداد مواطن يعرف قيمة البيئة ويعمل على حسن إدارة الحياة بما يكفل للبيئة استمرارها، لذلك كان لابد من إيجاد رادع ذاتي ينبع من داخل الإنسان، وتنمية هذا الرادع الداخلي وهذه القناعة الذاتية لحماية البيئة، بتطوير القدرات وتزويد الأفراد بالخبرات والمعارف والمهارات، وسلوكيات قوامها الإحساس بالمسؤولية إزاء البيئة بجميع جوانبها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية. الأمر الذي يجعل التربية البيئية كأداة رئيسية لنشر المعرفة، حول المشكلات البيئية المحلية والوطنية والعالمية، وعنصرا مكملا ضمن إسهامات الجزء للكل.

ومن هذا المنطق سارع واضعو الإصلاح التربوي في الجزائر إلى استحداث مساقات جديدة، في السنوات الأخيرة من العقد الماضي، تناولت قضايا التربية البيئية ، كبعد أساسي يتم إدراجه في المسار الدراسي في إطار مذكرة الاتفاق الموقعة بين وزارتي التربية الوطنية وتهيئة الإقليم والبيئة، خلال العقد الماضي لتعزيز دور المؤسسات التربوية، وإقامة علاقات جديدة بين جميع الفاعلين في العمليات التفاعلية العلائقية التعليمية، لا سيما تلاميذ مختلف الأطوار الدراسية خاصة الإلزامية منها، بتضمين مفاهيم التربية البيئية ضمن المنهج الدراسي، الذي يحتوي على المعرفة والقضايا والتطورات والمهارات والقيم المتعلقة بالبيئية ، لبناء مواطن قادر على التكامل مع عناصر البيئة وحمايتها ، وهذا ما حرص عليه المشرع المدرسي بالجزائر في أكثر من شكل من خلال خلق مواقف تعليمية مخططة بأسلوب جيد تتفاعل وتتكامل فيها مختلف الأدوار البنائية الفاعلة .

ومن هذا المنطلق تناولنا هذه الدراسة كواحدة من الموضوعات الأساسية التي حظيت باهتمام الباحثين محاولينا من وراء ذلك الكشف مدى تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية الجزائرية للمرحلة الابتدائية.

2- تحديد المفاهيم :

2-1 تعريف التربية:

أ- لغة: تعود كلمة التربية في اللغة العربية إلى أصول ثلاثة وهي :*(ربا) : بمعنى نما ، و (ربي) : بمعنى نشأ و ترعرع و (ربّ) : بمعنى أصلح وساس و رعا وتولّى

وفي الحديث الشريف “لك نعمة تربها ” أي تحفظها وترعاها وتراعيها، وتربّيها كما يربي الرجل ولده

ب- اصطلاحا: التنشئة والتنمية، أي تنمية النشء من النواحي الجسمية والعقلية والسلوكية حتى يتمكن من العيش والتكيف مع من حوله. (ناصر إبراهيم عبد الله، 2011، ص 30) .

التربية عند جون ديوي: من آرائه التربوية أن التربية ظاهرة طبيعية للجنس البشري ومن خلالها يصبح الفرد وريثا لما حصلته الإنسانية من حضارة، وهو يرى في التربية إحدى الوسائل الهامة في عمليات الإصلاح والتقدم الاجتماعي. (غازي حرار أماني، ب س ، ص 31) .

والتربية تشير إلى أنواع النشاط التي تهدف إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وغيرها من أشكال السلوك ذات القيمة الإيجابية في المجتمع الذي يعيش فيه حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية في المجتمع ، والتربية أوسع مدى من التعليم الذي يمثل المراحل المختلفة التي يمرّ بها التعليم ليرقى بمستواه في

المعرفة في دور المعلم (عبد فلية فاروق ، الزكي أحمد عبد الفتاح ، 2004 ، ص 67) .

2-2 تعريف البيئة :

أ- لغة : * يقال تَبَوَّأَ مكاناً أو منزلاً بمعنى حلَّ ونزل و أقام ، و في ذلك قوله تعالى:

{ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتَّبَوَّأَ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين } سورة يوسف.

إن بيئة الإنسان الطبيعية هي الأرض لذا أمرنا الله بالمحافظة عليها وهي البيئة الصالحة للحياة. وكلمة البيئة مشتقة من الفعل: بَوَّأَ ، وهي في اللغة تأتي بعدة معان نذكر منها: المنزل أو الموضع، والرجوع، والاعتراف، والتساوي أو التكافؤ والزواج (هشام بشير، سبيطة علاء الضاوي، 2013 ، ص 13، 15) .

ب- اصطلاحاً: لقد حدّد المؤتمر الدولي للبيئة المنعقد في ستوكهولم بالسّويد 1972 البيئة " أنها مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الحية الأخرى، ويستمدون منها زادهم و يؤدون نشاطهم " (الدّبوبي عبد الله وآخرون، 2012، ص 12)

* تعرّف البيئة على أنها "البيئة الطبيعية التي تتكون من الماء والهواء والتربة والمعادن ومصادر الطاقة والأحياء بصورتها كافة، وهي تتكون من عناصر حية وغير حية وتختلف هذه العناصر من مكان إلى آخر حسب اختلاف المكونات التي تدخل في تشكيلها" (المقداديكاضم، 2016، ص 26)

2-3 تعريف التربية البيئية:

يعتبر مفهوم التربية البيئية مفهوماً جديداً لم يتبلور إلا بعد مؤتمر ستوكهولم والمنعقد بالسويد 1972 ، غير أن جذورها الفكرية قديمة وقد قدمت عدة تعاريف نذكر منها :

أ- اصطلاحاً: * بينما عرّفت ندوة بلغراد المنعقدة عام 1975 التربية البيئية " أنها تهدف إلى تكوين جيل واع مهتم بالبيئة وبالمشكلات المرتبطة بها، لديه المعارف والقدرات العقلية والشعور بالالتزام ما يتيح له أن يمارس فردياً أو جماعياً حل المشكلات القائمة وأن يحول بينها وبين العودة إلى الظهور." (الجعفري ماهر إسماعيل إبراهيم ، 2016 ، ص 26)

* التربية البيئية "هي عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه البيوفيزيقي وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر التربة وضرورة وحسن استغلاله لصالح الإنسان وحفاظاً على حياته الكريمة ومستويات معيشته ". (شنان فريدة ، مصطفى هجرسي ، 2009 ، ص 50).

* بينما تعرفها المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم بأنها "منهاج لإكساب القيم وتوضيح المفاهيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته الطبيعية الحيوية وتعنى بالمدرس في عملية اتخاذ القرارات، ووضع قانون السلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة " (راضي خنفر أسماء، راضي خنفر عايد، 2016 ، ص 56)

من خلال هذه التعاريف يتّضح بأن التربية البيئية هي العملية المنظمة والمسؤولة عن تكوين القيم والاتجاهات والمدرجات والمهارات اللازمة من

وتقدير العلاقات التي تربطهم ببيئتهم الطبيعية، وتوهمهم للمشاركة في اتخاذ قرارات ايجابية لحمايتها.

3- المناهج الدراسية في المنظومة التعليمية

أولا : المناهج الدراسية

* تعريف المنهاج الدراسي :

- لغة : * (ن- هـ - ج) ، نهج الطريق نهجا: وضّح و استبان،
والمنهج: الخطة المرسومة ، ومنه منهج الدراسة و التعليم . (ناصر إبراهيم
عبد الله ، 2011 ، ص 30)

* ومنه قوله تعالى: { لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا } بمعنى الطريق
الواضح. (غازي حرار أماني، ب س ، ص 31)

* والكلمة الانجليزية الدالة على المنهاج هي: (كلمة Curriculum) وهي
مشتقة من جذر لاتيني ومعناه مضمار سباق الخيل.(غازي حرار أماني، ب
س، ص 31)

- اصطلاحاً: * هو السبيل الذي يمكن أن يتطرق منه الباحث إلى
الغرض الذي يهدف إليه دراسته أو بحثه، فالمنهج هو الطريق المؤدي إلى
الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة بواسطة مجموعة من القواعد العامة
التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معينة
(ناصر إبراهيم عبد الله ، 2011 ، ص 10).

* "المنهاج كلمة إغريقية الأصل تعني الطريقة التي ينتهجها الفرد حتى
يصل إلى هدف معيّن، وقد نقل معنى المنهج إلى مجال التربية ليشير إلى

النهج الذي يجب أن يتبع لبلوغ الأهداف التربوية التي تتطلع المدرسة إلى تحقيقها " (سلامة عبد الحافظ ، أبو معلي سمير، 2015، ص 10).

-التعريف الإجرائي: في ضوء التعريفات السابقة، وفي إطار ما يخدم الدراسة، يمكن تعريف المنهاج الدراسي على أنه مجموعة الخبرات و المواد المراد إرساؤها لدى المتعلمين بقصد مساعدتهم على النمو الشامل ، أي النمو في جميع الجوانب (العقلية، النفسية، الاجتماعية، الثقافية، البيئية) نموا يؤدي إلى تعديل سلوكهم وترشيده ،ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وذلك من خلال تكامل عناصره الأساسية ، خاصة في مجال التربية البيئية .

ثانيا: الكتاب المدرسي

• تعريف الكتاب المدرسي:

أ* لغة: كل ما يكتب فيه من الفعل كتب كتابا و كتبا، جمعه كتب، وفي القرآن الكريم قال تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه) سورة البقرة ، الآية 2 ، والكتاب هو التوراة والإنجيل هو القدر والفرض والأجل ومنه قوله تعالى : (لكل أجل كتاب) . (سورة الرعد ، الآية 38) والكتاب المدرسي هو الذاكرة التي تحفظ ما مضى ، ليكون نقطة البدء لما قد حضر ، و الكتاب عنصر بارز في العملية التعليمية .

ب* اصطلاحا: "هو الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي، والذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها انجاز أهداف المناهج العامة والخاصة، كما أنه يمثل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ، نظرا لمقاييس الرقابة الصارمة، التي تخضع لها محتوياته من السلطات العليا، واضعوه عادة من المختصين في التربية والمادة العلمية "

- كما يعرف أنه "هو الوعاء الذي يشتمل علي المعلومات المختارة، والمعرفة المنظمة التي يستعملها المتعلمون "

- بينما يقدم البعض تعريفا للكتاب المدرسي يستند إلي أهمية محتواه أو ما يقدمه من مادة، فيعرفونه بأنه " ركيزة أساسية للمدرس في العملية التعليمية، فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية، وطرائق تدريسها، و يتضمن أيضا المعلومات والمفاهيم و الأفكار الأساسية في مقرر معين "

- وأيضا يعرف الكتاب المدرسي في ضوء عناصره و أهدافه: "هو نظام كلي يرمي إلي مساعدة المعلمين، و يشتمل علي عدة عناصر: الأهداف، والمحتوى والأنشطة، و التقويم وبهذا يرمي إلى مساعدة المعلمين والمتعلمين في صف ما و في مادة دراسية ما عليتحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج " (الجعفري ماهر، اسماعيل ابراهيم، ص82)

من خلال التعاريف السابقة يتضح بأن الكتاب المدرسي بمثابة وسيلة تعليمية وهو كذلك إطار مرجعي لتكوين الناشئة في أحد مجالات المعرفة، كما يعدّ وسيلة تعليمية رسمية تصدرها وزارة التربية .

• أهمية الكتاب المدرسي يمكن أن نجمل أهمية الكتاب المدرسي لكل من المعلم والمتعلم فيما يلي :

* **تفريد التعليم:** يقصد به أن المتعلمين يتباينون في سرعة قراءتهم وعلي وفق قدراتهم كما يستطيع المتعلم أن يقرأ مادة الدرس بصورة انفرادية و بحسب قدرته العلمية، وهذا يعطي للمتعلم ذاتية التعليم. وهذا يعدّ من التوجهات الحديثة.

* **تنظيم التعليم:** إنّ الكتاب المدرسي يحتوي خبرات وأنشطة وأسئلة منظمة تساعد على تلقي المادة العلمية بصورة منتظمة.

* **تحسين التعليم:** المعلم هو ذلك المنفذ للكتاب المدرسي داخل غرفة الصف، وبنحو آخر الكتاب المدرسي الرافد الأساس لأن يحسن المعلم أدائه غرفة الصف، فالعملية تبادلية بين المعلم والكتاب المنهجي، وهذا ما تعكس إيجابية في كيفية تعامل الكتاب المدرسي لإعداد المتعلم

* **تنمية مهارات القراءة:** من خلال استخلاص الأفكار والمعاني الرئيسية أي عندما يقرأ المتعلم الكتب الدراسية.

* **مواكبة العصر:** إنّ الكتاب الجيد الذي يحدث عادة بما يلائم روح العصر ويكون الرافد للمعلم والمتعلم في معرفة آليات التطور الحاصل في البلدان التي ارتقت بالعلم والكتاب المدرسي.

* **الاقتصاد:** من الجانب المادي المعروف لنا أنه كلما زاد استعمال الكتاب المدرسي من المتعلمين انخفضت كلفته، وهذا يعني أن قدرة استعماله من المتعلمين وبأعداد كبيرة يعطي مردودا اقتصاديا في انخفاض كلفته.

أما من جانب استثمار العقل، فكلما زاد المتعلم في اقتناء الكتب وقراءتها زادت مردودات العقلية، وتنمية المهارات القدرات التي تجعل مت المتعلم فاعلا منتجا في الأوساط المجتمعية، وهذا بحد ذاته كسب للخبرات والطاقات للنهوض بالبلدان. (صالح رحيم علي، داخل سماء تركي، 2016، ص 161،160)

ثالثا: المعلم

- **تعريف المعلم:** يعتبر المعلم أو المدرس محور العملية التربوية وأحد مدخلاتها الرئيسية والتي تحدد مدى نجاح أو فشل المنظومة التعليمية، ويربط المعلم مع وسطه الاجتماعي بمجموعة من العلاقات التي تنسج خيوطها في تفاعلاته اليومية مع محيطه الوظيفي والاجتماعي،

مع محاولته تحقيق بعض الحاجيات الأساسية منه. (بوعبزة أحمد،

حديد يوسف، ص433)

- يطلق على المعلم حديثاً: الأستاذ أو المدرس، ويسمى قديماً المربي أو مدرس اسم فاعل من درس، بمعنى علّم، والأستاذ أو المدرس هو الذي يتلقى عنه الناس العلم، وهو يتخذ من التعليم مهنة له، ومعلم جمعه معلمون من مهنة التعليم دون المرحلة الجامعية.

- النظرة الحديثة للتعليم لا تقتصر على تلقينه، أو نقله للمعارف و المعلومات للمتعلمين، بل تعدّها إلى الإعداد الروحي و الأخلاقي والثقافي لهم، أي بناء شخصية التلميذ بجوانبها المختلفة، فالمعلم هو الركن التركيز أو قطب الرحي في الموقف التعليمي كله، وله وضع خاص في العملية التعليمية، وهو العنصر الحيوي الذي يحتك بالطالب مباشرة في الموقف التعليمي، وبالتالي فهو الأساس في تعليم الطفل القدرة على إنشاء العلاقات الإنسانية مع الآخرين، ويتم من خلاله تنفيذ البرامج التعليمية (فاتحي عبد النبي ، 2016 ، ص 54).

وعليه يمكننا القول بأن المعلم هو من يقوم بتربية وتعليم المتعلم وذلك بتوجيه مجموعة الخبرات التي اكتسبها إلى المتعلم، من خلال طرق ووسائل مبسطة تجعل المعلم يتقبل ذلك بسهولة، فهو اللبنة الأساسية للعملية التربوية، كما يعتبر قائداً المجتمع، ويشرف على تنشئة أجيال المستقبل. (بوعبزة أحمد، حديد يوسف، ص438).

2- دور المعلم في التربية البيئية:

يعتبر المعلم أحد العناصر الفاعلة في التربية والتعليم سواء في التربية التقليدية كمحور العملية التربوية وفي التربية الحديثة كموجه، وهذا المهام

تتطبق على كافة المجالات والمواد ومنها التربية البيئية فمهما وضعت البرامج والمناهج لتحقيق الهدف يبقى الجهد أبتز ما لم يكون معلم كفاء في الاختصاص لأن التكوين الساذج للمعلم لا يُجدي نفعاً أمام حجم الظاهرة.

فالمعلم الكفاء هو المعلم الذي يضع المتعلمين أمام مشكلات تتحداهم وهذا باستثارة اهتمامهم وتحفيزهم للاكتشاف والتعرف على المواضيع المهمة والبحث لإيجاد حل لها، ولضمان هذا يجب تكوين المعلم على المبادئ التالية :

- إعطاء أفكار بيئية جميلة لرفع طموح المتعلم.

- كتابة التقارير حول أعمال الطلبة لزيادة تحفيزهم

- إنشاء مجلات حائطية حول موضوع البيئة

- مشاركة المتعلمين في الخرجات التعليمية والاستكشافية. ودراسات حول البيئة .

- التكليف الدائم للمتعلمين بالقيام بأبحاث

- إشارة إلى المصادر الطبيعية وطرق صيانتها وحسن استغلالها

- التأكد على معنى الترابط والتداخل بين الإنسان وعناصر البيئة التي تحيط به

- تصحيح الاعتقادات الخاطئة حول البيئة ومصادر الراسخة في أذهان الأفراد (المسعودي محمد حميد مهدي وآخرون، ص 121).

3- التربية البيئية والمؤسسات التعليمية:

3-1- البيئة:

• لمحة حول البيئة:

لقد ترجمت كلمة (Ecology) ، إلى اللغة العربية بعبارة (علم البيئة) التي وضعها العالم الألماني " أرنست هيجل " عام 1866 ، بعد دمج كلمتين يونانيتين (Oikos) ومعناها مسكن (Logo) ومعناها علم وعرفها بأنها " علم يدرس علاقة الكائنات الحيّة بالوسط الذي تعيش فيه و يهتم هذا العلم بـ : الكائنات الحيّة و تغذيتها و طرق معيشتها وتواجدها في مجتمعات أو تجمعات سكنيّة أو شعوب كما يتضمن أيضا دراسة العوامل غير الحية مثل خصائص المناخ (الحرارة الرطوبة ، الإشعاعات ، غازات الهواء و المياه) ، و الخصائص الفيزيائية و الكيميائية للأرض و الماء و الهواء . (العيصرة وليد توفيق ، ص 23).

- ويعدّ علم البيئة أحد فروع علم الأحياء الهامّة، بصفته يبحث في الكائنات الحيّة و مواطنها البيئيّة، وقد تفرّع عن هذا العلم عدّة فروع مثل علم التبوّء النباتي، وعلم التبوّء الحيواني، وعلم التبوّء البشري

وبمرور الزمن ظهرت قضايا بيئية عديدة أدّت إلى ضرورة وجود نظرة حديثة متكاملة للإنسان والبيئة و ذلك لزيادة ضغوط الإنسان على البيئة، حيث ظهرت علوم البيئة إلى حيّز الوجود والتي تشمل مجالات العلوم الطبيعية و الإنسانية و الاقتصادية المرتبطة ببيئة الإنسان

3-2- لمحة حول التربية البيئية:

لم يتبلور مفهوم التربية البيئية إلاّ في سبعينيات القرن الميلادي الماضي بعد عقد مؤتمر ستوكهولم عام 1972 م ، فقد اعترف هذا المؤتمر بدور التربية البيئية في حماية البيئة بعد إدراك المشاركون فيه حجم الأخطار

المتزايدة الناجمة عن الممارسات البشرية غير الواقعة والتي تؤثر في كل من البيئة و الإنسان

ومع مرور الزمن تطور هذا المفهوم، بحيث أصبح يتضمن النواحي الاقتصادية والاجتماعية، بعد أن كان مقتصرًا على الجوانب البيولوجية والفيزيائية.

وفي عام 1977 وضع إعلان " تبليسي " بجورجيا مبادئ و توجيهات أساسية للتربية البيئية . وفي مؤتمر موسكو الذي انعقد عام 1987 م تم وضع استراتيجية عالمية للتعليم والتدريب البيئي (العاصرة وليد توفيق، ص 69).

و في عام 1992 دعا مؤتمر قمة الأرض الذي " عقد في ريودي جانيرو " بالبرازيل إلى إعادة تكييف التربية البيئية من ناحية التنمية المستدامة، وزيادة الوعي العام وتعزيز التدريب في مجال التربية البيئية، وأكد المؤتمر علي أن الجنس البشري يدخل في صميم الاهتمامات المتعلقة بالتنمية المستدامة، و له الحق أن يحيا حياة صحيحة ومنتجة بما ينسجم مع الطبيعة (المقدادي كاضم ،2016، ص 69، 70).

3-3 أهمية التربية البيئية:التربية البيئية ليست حديثة العهد فلها أصول متجذرة في ثقافات الشعوب، كما أن حماية البيئة والمحافظة عليها أكدتها القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية.

* تتصف المشكلات البيئية بالتعقيد نظرا لتعدد مسبباتها، و شمولية أثرها، واختلاف مواقع حدوثها وتعدد الجهات التي تتعامل معها لذا فإنّ هناك حاجة لتنسيق كافة الجهود التربوية و الإعلامية والتثقيفية والفنية للتصدي لهذه المشكلات وإعداد خطط طوارئ لمشكلات بيئية متوقّعة .

* الحاجة إلى تطوير أخلاقيات بيئية لدى المواطن لتجعله قادرا على الانسجام مع البيئة ولتستمر مدى حياته و تشمل برامج التعلم والتدريب الإعلام والتوعية.

*أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حق المواطن أينما كان في العيش في بيئة نظيفة توفر له الحياة الكريمة والأمان في كافة جوانبه (محمد لطفي إيناس، 2008، ص 23).

* إن المشكلات البيئية القائمة هي نتاجات لأنشطة الإنسان والمؤسسات العامة والخاصة وتتصف بصفة محلية وبطابع عالمي لذا فإن تعاون الجهود المحلية والعالمية يجب أن يعتبر عند التصدي للمشكلات البيئية الحاصلة و المتوقعة (عريبات بشير محمد ، مزاهرة أيمن سليمان، 2010).

3-4 أهداف التربية البيئية:

- **الوعي:** مساعدة الأفراد في اكتساب الحساسية و الوعي للبيئة الكلية ومشكلاتها .
- **المعرفة:** مساعدة الأفراد للحصول على تجارب متنوعة في البيئة، واكتساب تفهم أساسي للبيئة ومشكلاتها .
- **الاتجاهات:** مساعدة الأفراد و المجموعات الاجتماعية في إكساب سلسلة من القيم ومشاعر الاهتمام بالطبيعة، و المحفزات للمساهمة الفاعلة في تحسين و حماية البيئة .
- **المهارات:** مساعدة الأفراد في إكساب المهارات في تشخيص وحل مشكلات البيئة .

➤ **المساهمة:** توفير الفرص للأفراد و المجموعات الاجتماعية لإكساب المعرفة الضرورية لصنع القرار، وحل المشكلات، مما يسمح لهم بالمساهمة بوصفهم مواطنين مسؤولين في تخطيط و إدارة مجتمع ديمقراطي .

مساعدة الأفراد والمجموعات على إكساب المهارات اللازمة لحل المشكلات البيئية وتطوير ظروف البيئة نحو الأفضل. (نبهان يحي محمد، 2008، ص 228).

ثالثا: التربية البيئية في المناهج الدراسية الجزائرية.

1-اهتمام المشرع المدرسي الجزائري بقضايا البيئة:

البيئة في المناهج التعليمية القديمة كانت تستخدم بمثابة معمل للدراسة والتحصيل فقط وأهملت هذه المناهج دراسة الإطار الفيزيقي والحيوي الذي يتواجد فيه الكائن أو الظاهرة المدروسة، وعلاقته بغيره مدى تأثيره وتأثيره فيهم

- وبغية تنفيذ هذا الإصلاح قرر وزير التربية الوطنية السابق السيد: بوبكر بن بوزيد إلغاء القرار رقم 34 المؤرخ في: 21 جوان 1998، والمتضمن إنشاء اللجنة الوطنية للمناهج وتعويضه بالقرار المؤرخ في: 11 نوفمبر 2002 والذي تضمن تجديد إنشاء اللجنة الوطنية للمناهج، وقد أسند هذه اللجنة مهمة التوجيه والتنسيق في مجال المناهج التعليمية كما تتكفل بتقديم الآراء والاقتراحات للوزير حول كل قضية تتعلق بالمناهج التعليمية .

- ونظرا لأهمية قضية البيئة وضرورة الحفاظ عليها أدرج المشرع المدرسي في الجزائر اهتمام بالغ بهذه القضية وضمن هذا البعد (البعد البيئي) في

المناهج الجديدة، هذا البعد الذي لم يعطى الاهتمام المطلوب الذي أهمل في المناهج القديمة

إن هذا المشروع التربوي / البيئي المشترك يهدف إلى تنمية تعليم من شأنه مساعدة الشباب تدريجيا على أن يدركوا بأن الإنسان قد اجتاز مرحلة حاسمة في علاقته بهذا الكوكب من أجل الحفاظ على الانسجام والتوازن مع هذه البيئة، وكذا تنمية التربية البيئية بشكل متزايد كترسية للمواطنة ضمن المنظومة.

لقد انعقدت عدة بروتوكولات و اتفاقيات من شأنها تفعيل مشاريع جديدة لإدراج التربية البيئية في المدرسة الجزائرية في مختلف الأطوار التعليمية، ويندرج هذا المسعى ضمن سياسة انفتاح المدرسة الجزائرية على الحياة .

ولقد شهد تجسيد هذا المشروع في المدرسة الجزائر أربعة فصلها في ما يلي:

المرحلة الأولى (2002 مم 2003): وهي مرحلة التجريب والتي تزامنت مع الدخول المدرسي 2002م 2003 حيث تعيين 135 مؤسسة نموذجية موزعة عبر الولايات التالية : أدرار- الجزائر - باتنة - الوادي -مستغانم – تيارت

المرحلة الثانية (2004 -2005): تمّ خلال هذه المرحلة توسيع التجريب ليشمل كل واليات الوطن 912 مؤسسة نموذجية.

المرحلة الثالثة (2005-2006) : وقد شهدت بداية العام الدراسي 2006/2005 انطلاق التعميم التدريجي للتربية البيئية ضمن المنهج المدرسي .

المرحلة الرابعة (2007/2008) : وتم خلال هذه المرحلة توسيع وتعميم التربية البيئية على مجموع مؤسسات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي.

2- البعد الأساسي للتربية البيئية في المناهج الدراسية بالجزائر:

التربية البيئية بعد أساسي أخذوه واضعو الإصلاح التربوي بعين الاعتبار و أولوه اهتماما خاصا : باعتبار أنها وسيلة ضرورية لتوعية التلميذ بالحاجة الماسة إلي ضمان تنمية مستدامة لصالح الأجيال القادمة

- جاء في تصريح لليونسكو سنة 1977 ، أنّ التربية البيئية تتيح " اكتساب المعارف و القيم و الكفاءات العملية الضرورية للمساهمة بصفة مسؤولة وفعّالة في حل المشاكل البيئية و ترقية نوعية المحيط ".

- و يندرج إدخال التربية البيئية في المسار الدراسي في إطار مذكرة الاتفاق الموقعة في : 02 أفريل 2002 ، بين وزارة التربية الوطنية و وزارة تهيئة الإقليم و البيئة ، و يتعلق الأمر هنا بتزويد التلاميذ بتربية بيئية طويلة مسارهم المدرسي ، وإدراج البعد التكويني في كل المواد الدراسية و التكفل ببعدي التربية و التعليم في آن واحد . إنّ التنسيق بين مختلف البرامج الدراسية و توحيد المصطلحات و المفاهيم أمر لا غنى عنه لتدعيم و تعزيز المعارف التي تساهم جميع المواد الدراسية في بنائها .

- إنّ التربية البيئية فرع من فروع المعرفة تمّ إدخالها في المسار الدراسي بصفتها مادة تساهم في تنشئة المواطن ، و إنّ من أهدافها الكبرى ترسيخ ثقافة بيئية في عقول التلاميذ و تمكينهم في ذات الوقت من اكتساب المعارف و تطوير الكفاءات الضرورية للحفاظ على سلامة المحيط البيئي ، و بهذا المفهوم فإنّ التربية البيئية تأخذ بأيدي التلاميذ لإدراك العالم الذي يحيط بهم و بناء علاقات سليمة معه ليصبحوا مواطنين فاعلين .

- كما حرصت وزارة التربية الوطنية منذ العام 2002 ، على تطوير مسعى تعليمي للتكفل بإعلام و توعية و تكوين الجماعة التربوية و لا سيما تلاميذ مختلف الأطوار الدراسية حول أساسيات المسألة البيئية .

- وبخصوص إدخال التربية البيئية و التنمية المستدامة في المنهج الدراسي ، ينبغي التأكيد على هذه التربية تتحقق بصورة منهجية ومتكاملة وفق أحدث المقاربات البيداغوجية ، و لا يهدف هذا المسعى إلى جلب معرف جديدة بقدر ما يحد فالي تطوير منهجية جديدة يتجسد فيها التكامل بين المواد الدراسية و تدرج في حساباتها قسطا من الممارسة الميدانية و تجت التلميذ على الاكتشاف و الإبداع (مثال ذلك ، رسكلة النفايات و معالجتها من جديد) ، و من جهة أخرى فإن طريقة حل المشكلات و كذا بيداغوجية المشاريع ستسمح ببناء المعارف و المواقف التي من شأنها إعمال الفكر و غرس روح المسؤولية لحل المشكلات البيئية بكل تعقيداتها . (بن بوزيد بوبكر ، 2009، ص 101، 102).

3- أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي في الجزائر:

تسعى التربية البيئية في التعليم الابتدائي إلى تكوين جملة من المعارف والحقائق التي تتمحور حول البيئة ويمكن إيجاز أبرز أهداف التربية البيئية في هذه المرحلة في النقاط التالية :

أ- **الأهداف المعرفية:** اكتساب التلميذ معارف متنوعة عن البيئة التي يعيش فيها

والتعرف على مقومات الثروة الطبيعية في بيئته و كيفية المحافظة عليها وتحديد المشكلات التي تتعرض لها البيئة وما يهددها من أخطار، و أنه يعرف مقومات التوازن الطبيعي في بيئته .

ب- **الأهداف المهارية:** ملاحظة الظواهر الطبيعية لبيئته وتفسيرها في حدود إمكانياته، و اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات، و اتخاذ القرارات والمبادرات المناسبة للحد من التعدي على البيئة ومن الإساءة إليها والتواصل مع الآخرين والمشاركة معهم في حل مشكلات البيئة بالوسائل المتاحة.

ت- **الأهداف الوجدانية:** تشكل وعي بيئي يسمح له بترشيد استغلال بيئته. و الشعور بحجم المشكلات التي تتعرض لها البيئة، والالتزام بالمشاركة الفعالة في حماية البيئة احترام وتقدير العالقات التي تربط الكائنات الحية بالبيئة .

4-الاستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي:

لقد قامت مؤسسات التعليم الجزائرية بتبني العديد من الاستراتيجيات لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي، والتي تسعى لإحداث تغيير في سلوك المتعلم، وبدرجة أهم غرس روح المسؤولية في نفسه تجاه عناصر البيئة، ومن بين الطرائق التي تبنتها الجزائر كوسيلة لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي طريقة المشروع وطريقة حل المشكلات، وطريقة التكوين البيئي والتي سنقوم بشرحهم على التوالي :

العلمية والنقدية لديه من أجل تنمية ذكائه وابتكاره وصقل شخصيته ويتم ذلك عبر إتاحة الفرصة له للتعبير عن قدراته وملكاته وتوظيفها، والمشروع هو أفضل إطار لتحقيق ذلك. حيث يوضع الطفل في مواقف متصارعة تمكنه من التفكير والبرهنة للوصول إلى التعلم بجهد الخاص ويتطلب ذلك جعله في وضعية حقيقية للتجربة وفي نشاط مستمر يرغب فيه، للوصول إلي التعلم

بجده الخاص وتتضمن الوضعية مشكلا حقيقيا ليكون مشوقا، و حافظا و مثيرا لاهتمامه حتى يصل إلى نتائج حسنة ترضي ميوله .

*طريقة حل المشكلات:

هي طريقة تعليمية لدراسة المشكلات البيئية وحلها مع التركيز على وعي المتعلم بالبيئة، وتقوم هذه الطريقة أساسا على قيام المتعلم بنفسه أو بتوجيه المعلم بتخطيط وتنفيذ المراحل التالية: الشعور بالمشكلة(الظاهرة- التفسير والتخطيط – التنفيذ – التقويم): في هذه المرحلة يتم تقييم النتائج المتوصل إليها، مع توثيق الخبرات و الاحتفاظ بها .

*طريقة التكوين البيئي

يقصد بالتكوين البيئي بالتكوين الذي نتلقاه من البيئة التي تحيط بنا، ويبدأ التكوين البيئي مع نشوء العلاقة بين الإنسان وبيئته، فهما في علاقة دائمة ولا يمكن الفصل بينهما، فالإنسان نتاج تفاعلاته المتعددة مع البيئة، فهو من جهة يلاحظ البيئة ويفسرها بموضوعية اعتمادا على قواعد معرفية مشتركة في الوصف والتقييم كأن يشرح ويفسر نظاما بيئيا غائبا، ومن جهة أخرى يتعامل الإنسان مع البيئة بنظرة ذاتية فيكون معرفة حدسية وتخيلية وعاطفية، فالغابة قد يراها مكانا للإعجاب أو مكانا للضياع ، والتكوين البيئي يقوم على وتيرة التناوب البيداغوجي متخذا شكلين: شكلا موضوعيا، عقلانيا، جماعيا. وشكلا ذاتيا، رمزيا، انفعاليا، ويتمثل في الشعر، الرسم، الموسيقى، الفنون التشكيلية، الفنون الدرامية شخصيا.

4-طرق تدريس التربية البيئية في الابتدائي:

التربية البيئية كأحد المواد الدراسية الأخرى في المنظومة التربوية لها محتوى ولها طرق تدريس مناسبة لكل فئة تدريسية ومرحلة عمرية وفيما يلي

نورد أهم الطرق والاستراتيجيات التي يمكن أن تساعدنا في التوصيل الواعي البيئي للمتعلمين:

أ- **أسلوب المحاضرة:** وفي هذه الطريقة يقوم المعلم بجمع المادة العلمية وعرضها على المتعلمين أو الجمهور الحاضرين في أشكال مختلفة وهنا يقوم المعلم بكل الجهد لتوصيل الأفكار إلى الغير ويقاس مدى تأثير الموضوع على المستمعين بمدى نجاح المعلم في توصيل الفكرة، إلا أن هذه الطريقة أصبحت تقليدية ويمكن استخدامها كخطوة أولى للدخول إلى الموضوع.

ب- **أسلوب الدراسات والأبحاث العلمية:** يكون المتعلم في هذه الطريقة أساس محور العملية حيث يقوم بتكليفه بإعداد البحوث مع مختصين في المجال والفاعلين في القطاع، وذلك أجل جمع المعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج اللازمة والوقوف على النقائص ومن ثم طرح البدائل والحلول الظاهرة والخروج بأحكام وقوانين تحكم السلوك

ج- **استخدام الأسلوب القصصي:** ويمكن أن تتناول قصص العلماء وأعمالهم وخاصة تلك التي تتناول علاقة الحب والاحترام للطبيعة بموجداتها، مما يؤدي إلى نمو الوعي البيئي وتنمية الخلق البيئي المناسب، وهذه الطريقة مناسبة مع أطفال الطور الأول الذين يستمتعون بالقصة، ولأسلوب القصة فوائد كبيرة للمتعلمين.

د- **أسلوب الخرجات العلمية والرحلات:** وهي إحدى الطرق الهامة في التعليم حيث يكون الاحتكاك المباشر مع الموضع والوقوف عليه مباشرة وفي هذه الخطوة يقوم المتعلم بملاحظة الظواهر بصورة دقيقة والتأمل في عناصر البيئة وتأثير المتبادل بينها وبين البيئة والأفراد الذين يعيشون فيها.

هـ- **أسلوب التمثيل ولعب الأدوار:** تؤكد يسرى السيد أن هذه الطريقة لها فعالية كبيرة في زيادة الوعي البيئي وخاصة إذا كان الجمهور كبير، وهو ما تؤكد

أيضا البحوث التربوية أن لعب الأدوار وسيلة فعالة لتبليغ الرسالة وإعطاء صورة كبيرة عن الموضوع (بن تيشة يوسف ، 2017، ص 125).

5- دور المنهاج الفعال في التربية البيئية:

وحتى تقوم المناهج بدور فعال نحو البيئة الطبيعية ينبغي أن تنعكس البيئة الطبيعية المحيطة بالمجتمع داخل المناهج التربوية التي تشتغل في نظامه التربوي إذ أنّ الأساس الاجتماعي للمنهاج التربوي يجب أن يدخل في المناهج وما يكفل وعي البيئة وفهمها واستثمارها وحياتها وتطويعها لصالح المجتمع ويحدث ذلك إذا راعى في المناهج ما يلي:

* أن تتطوي أهداف المنهاج العامة والخاصة على ما يؤكد أحكام العلاقة بين المجتمع والبيئة والطبيعة.

* تزويد المنهاج بالمحتويات و المعلومات و الخبرات التي تمكّن أفراد المجتمع من معرفة البيئة و وعيها و الوقوف على إمكاناتها و ما فيها من مشكلات حقيقية .

* تزويد المنهاج بالطرق و الأساليب و القيم و الاتجاهات والحقائق التي تمكّن الأفراد من التفاعل مع البيئة و التكيف معها باكتساب الخبرات البيئية و التي تمكّنه من استعمالها في تنمية البيئة والمحافظة عليها .

* إدخال نموذج معرفي و إنتاجي فعلا يتضمن مستوى من الخبرات و الكفاءات والمهارات والطرائق والقيم التي تساعد المجتمع علي مواجهة التغيرات التي تحدث في البيئة الطبيعية، وذلك بتكوين نماذج من المعطيات التي تتلاءم مع الواقع الجديد في البيئة (بن تيشة يوسف، 2017، ص124).

5- خاتمة:

يعتبر الإنسان من أكثر المخلوقات تأثيراً في البيئة ، لذلك فإنّ تربيته و إعداده بيئياً يعدّ أمراً في غاية الأهمية و إذا كانت القوانين التي تسيّر العلاقات بين مكونات البيئة غير قابلة للتغيير، فإنّ دراية الإنسان لأثر سلوكه على البيئة تساعد على تعديل سلوكاته وهذا من خلال الطرق والأساليب التربوية العديدة و المختلفة ، باعتبار أنّ فهم العلاقات والقوانين المنظمة للبيئة هي التي تمكّنه بدرجة كبيرة على التعامل مع المشكلات البيئية بأفضل صورة، وكذلك تمكنه من تفادي الأخطار و المشكلات البيئية قبل وقوعها .، كما أنّ مساهمة مؤسسات التعليم النظامي في التربية البيئية تكون عن طريق تضمين المواضيع البيئية وكذا مفاهيمها في المناهج الدراسية، فمن خلال الاطلاع على أهم ما نصّ عليه المشرّع المدرسي الجزائري تبين لنا أن المناهج الدراسية قد اهتمت بالبعد البيئي وبالقضايا البيئية و غرسها لدى النشء، ونشير في الختام إلي أنه من الضروري أثناء عملية تضمين المواضيع البيئية ومفاهيمها في المناهج الدراسية أن تأخذ بعين الاعتبار، التنوع والشمولية في المواضيع البيئية و الموازنة فيما بينها لتكوين جيل يتمتع بنظرة بيئية ايجابية.

قائمة المراجع:

- ناصر إبراهيم عبد الله، (2011)، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، ط1، عمان.
- غازي حرار أماني،(ب س) التربية الإنسانية والأخلاقية ،دار اليازوزي للنشر، عمان.
- عبده فلية فاروق، الزكي أحمد عبد الفتاح،(2004)، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً ،دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية.

- هشام بشير، سبيطة علاء الضاوي، (2013) حماية البيئة والتراث الثقافي في الفنون الدولي، المركز القومي للنشر، ط1 .
- الدبوبي عبد الله وآخرون، (2012)، الإنسان والبيئة (دراسة اجتماعية تربوية)، دارا لمأمون للنشر، ط3
- لمقدادي كاسم، (2016)، حماية البيئة البحرية، مركز الكتاب الأكاديمي.
- الجعفري ماهر اسماعيل ابراهيم، (ب س)، الإنسان والتربية (من الفكر التربوي المعاصر)، دار اليازوري العلمية للنشر، عمان.
- شنان فريدة، مصطفى هجرسي، (2009)، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر.
- بن بوزيد بوبكر، (2009)، إصلاح التربية في الجزائر (رهانات وانجازات)، دار القصة للنشر، الجزائر
- نبهان يحي محمد، (2008) مهارة التدريس، دار اليازوري للنشر، عمان.
- عريبات بشير محمد، مزاهرة أيمن سليمان، (2010) التربية البيئية، دار المناهج للنشر، عمان.
- المسعودي محمد حميد مهدي وآخرون، (2015) المناهج وطرائق التدريس في ميزان التدريس، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط 1 عمان.
- العياصرة وليد توفيق، (ب س)، التربية البيئية واستراتيجيات تدريسها، أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
- سلامة عبد الحافظ، أبو معلي سمير، (2015)، المناهج والأساليب في التربية الخاصة، دار اليازوري للنشر، ط2 ، عمان.

- صالح رحيم علي، داخل سماء تركي، (2018)، المنهج والكتاب المدرسي، نور الحسر للطباعة، بغداد.
- راضي خنفر أسماء، راضي خنفر عايد، (2016) التربية البيئية والوعي البيئي، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن .
- مرعي توفيق أحمد، الحيلة محمد محمود، (2000) المناهج التربوية الحديثة، دار المسيرة للنشر، عمان.
- محمد لطفي إيناس، (2008) أثر برنامج مقترح في التربية البيئية في مجال العلوم علي تنمية بعض المفاهيم والأخلاقيات البيئية لدى طلاب كليات التربية (شهادة الماجستير: مناهج وطرق تدريس العلوم)، جامعة الزقازيق، القاهرة.
- فاتحي عبد النبي، (2011)، الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الإصلاح التربوي (شهادة دكتوراه: علم اجتماع التربية)، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015.
- بن تيشة يوسف، (2017)، البرامج التربوية ودورها في تنمية الوعي البيئي (مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع)، العدد 02، الجزائر.
- بوعزة أحمد، حديد يوسف، (ب س)، و سيكولوجية المدرسة و المعلم في الجزائر (مجلة آفاق علمية)، العدد 01، 209، لجزائر.